

## أوهام السويد

هيربيرت لندن

موقع قضايا أمن الأسرة

5 يونيو 2010

## Swedish Illusions

By Herbert London

Family Security Matters Website

ترجمة: علي الحارثي (alharis.a@gmail.com)

• رئيس مركز هدرسون.

• أسس كلية غالاتين للدراسات الخاصة في جامعة نيويورك (تختص بدراسة الكتب والنصوص المهمة). وعمل عميدا لها في الفترة (1972-1992).

• أستاذ الإنسانيات في جامعة نيويورك (سابقا).

• مرشح لمنصب عمدة نيويورك عن الحزب المحافظي (1990) وعن الحزب الجمهوري (1994).

• تضم قائمة أعماله: 22 كتابا، ومسرحيتين، وبرنامجين تلفزيونيين.

• دكتوراه من جامعة نيويورك.



هيربيرت لندن

ثمة عدوى جنونية تجتاح أوروبا الغربية تتمثل في محاولة الترويج للاشتراكية على نطاق واسع؛ وعلى الرغم من أن أوروبا الاشتراكية تواجه الانهيار من أسبانيا إلى اليونان، فإن السويد ذات الضرائب المرهقة متحمسة لتوعية المهاجرين حول كيفية الحصول على إعانات مالية حكومية دون مقابل.

فبحسب توجيهات سلطات الهجرة السويدية يتعين على كل المهاجرين الجدد أن يحضروا دورات في «القيم الاجتماعية» حول المميزات الفريدة للمجتمع التي يقول عنها الصحافي السويدي إريك أمنا (Erik Amna): «إن عدم الاطلاع على القيم الاجتماعية الأساسية يؤدي إلى فقدان شرط أولي هام من شروط القدرة على العيش والعمل في السويد». وهو يرى أن السلطات المحلية ينبغي عليها أن تلتزم بتوفير منهاج من 60 ساعة في ثلاثة مجالات: القيم، ودولة الرعاية الاجتماعية، والحياة اليومية؛ أي: المعرفة العملية بآليات عمل دولة الحماية الاجتماعية. وبهذا لا توفر السويد برامج العطاء السخية فحسب، وإنما تنوي تعليم القادمين الجدد كيفية الحصول على هذا العطاء.

## أوهام السويد

أما إذا أردنا أن نقدم الوجه الحقيقي للخطة التي تدمر أوروبا حاليا فهو يتمثل في سخافة فكرة إمكانية استحصال مساعدات الدولة دون مقابل، إذ لا يوجد شيء اسمه (المائدة المجانية) وإن كانت السلطات السويدية لا تعترف بذلك، ففي النهاية ينبغي أن يدفع أحدهم حساب هذه المائدة، ومن يدقق في الضرائب السويدية الباهظة يستنتج أن (الحساب مدفوع)، والمشكلة هنا تكمن دون شك في أن الضرائب المرتفعة ما هي إلا حوالات مالية تقتل الإبداع وتلقي جزءا من السكان في أحضان الكسل. وعلى الرغم من أن السويد تعد رمزا لدولة الرعاية الاجتماعية المتطرفة ولها أثرها الجذاب على مبتدئي الاقتصاد الذين يتصورون أن النقود تنمو على الأشجار، فإن دروس هذا النوع من الدولة قادمة إليها على شكل حالات إفلاس وعقود فاشلة.

ربما لا تكون السويد قد وصلت بعد إلى الحالة اليونانية، ولكن ما تتبعه من سياسات حكومية سوف تتمخض عن تلك التأثيرات في الوقت المناسب؛ إذ ليس هنالك إلا دواء مر المذاق للعلاج من مرض الاشتراكية، ومن مرارة الدواء أن السويد يجب عليها بذلك أن تتخلى عن برامج الحماية الاجتماعية نهائيا، حتى وإن كانت تتعلق بالمهاجرين الجدد؛ وأدى هذا التوجه بالطبع إلى المناداة بالتمادي في برامج الحماية الاجتماعية، وهذا يفسر سبب الصعوبة الشديدة التي تواجهها برامج التقشف، إذ كيف يمكن إلغاء المعونات التي اعتاد المواطنون على استلامها؟!

لقد كانت السويد طيلة سنين مثالا يطرحه الاشتراكيون الأمريكيون للدولة التي ينبغي علينا أن نقلدها، ويبدو أن الرئيس أوباما ممن يتفق معهم في ذلك، ولكن (الاشتراكية تنتهي عندما ينفذ ما استحوذت عليه من أموال الآخرين) كما ترى رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر. ويا للأسف: إن الالتزامات المالية للحماية الاجتماعية غير المغطاة ماليا في السويد والولايات المتحدة لا تزال تلعب دور إشارة إنذار تحذرنا من يوم يتوجب علينا فيه أن ندفع (حساب) موائد الآخرين.

## أوهام السويد

إن أزمة تفاقم ديون القارة الأوروبية بمثابة عبء ينوء به كل أوروبي. ولكن من يراقب المشهد السويدي يخرج برأي مفاده أن السويد إما أصيبت بالعمى عن رؤية مأزقها. وإما أنها قررت أن تغض النظر؛ وإلا كيف يمكن تبرير تعليم المهاجرين الجدد كيفية الحصول على المنح الحكومية؟!

لقد انمسخ حلم عالم الغنى والجنة التي يتوفر فيها ما تشاء. وتحول إلى كابوس قوامه العجز والوعود الفاشلة. وكانت السويد حلما. ولا تزال عند البعض. ولكن الوهم عاجز عن مقاومة الواقع. ولن يطول الوقت حتى تتبخر آمال المهاجرين الجدد الحالمين بالأعطيات الحكومية.